الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي القصيب ويزدهر في ثراه الأطيب

فها أنا اليوم أمسي غرسه ويبارك فيه عديم النضوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد التاسع والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٣١ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

مصريون في لندن ...!!

في عاصمة انجلترا الآن اثنان من المصريين هما صاحب العزة احمد حسنين بك الأمين الاول لصاحب الجلالة الملك وصاحب السعادة توفيق دوس باشا الذي كان وزيراً للزراعة في وزارة زيور باشا والذي أراد بعد ذلك ان يكون عضواً في مجلس النواب فلم ينجح. وكان فيها منذ ايام مصري ثالث هو صاحب الدولة احمد زيور باشا رئيس الوزارة المعروفة بالعبث بالدستور وتعطيل الحياة النيابية.

وقد كان من الضروري أن يلفت وجود هؤلاء الثلاثة الانظار لان لكل منهم معنى خاصاً به ثم لانهم جميعاً قد يجتمعون في معنى واحد. وكان من الضروري أيضا أن نتساءل نحن هنا عن سر وجودهم معاً في لندن في هذه الساعة. ولسنا نحب أن نتكهن بشيء لا نعرفه ولا تقوم عليه الادلة ولكننا مع ذلك لا يسعنا أن ندع موقفهم هذا يمر بغير أن نلتفت اليه.

ولقد اقدت انباء لندن أن زيور باشا لقي المفاوحة التي اعتاد ان يلقاها من الانجليز منذ أن صار رئيسا للوزارة فمنحه جلالة ملك انجلترا في حديقة قصره وشكره على الخدمة التي اداها للعلاقات بين انجلترا ومصر (!!) واستقبله بعد ذلك رئيس الوزارة البريطانية وشكره الشكر نفسه (!!) ولكنه لما أزمع الرحيل لم يودعه أحد لا من الانجليز ولا من المصريين.

وليس عجيباً أن يشكر الانجليز زيور باشا لانه خدمهم وفعل لهم كل ما طلبوه. وانما العجيب انهم يظنون ان ما قدموه في شكره واكرامه يدعونا نحن المصريين لان نفعل فعله كي نستحق منهم مثل الشكر الذي استحقه ... فقد كتبوا له خطاباً رسمياً بعد خروجه من الوزارة يشكرونه فيه فكان ذلك غريباً منهم وهم اليوم لا يتركون فرصة تمر بغير أن يكرروا نفس هذا الشكر ... فلا ريب في أنهم يريدون بهذه المظاهر ان يدفعوا الضعفاء منا الى طلب مثلها. وكأنهم حينئذ يظنون أن فينا هؤلاء الضعفاء وانا من قلة الوطنية بحيث نطمع في شكرهم فنلتمسه بمثل ما فعله زيور باشا ... وهذا ظن خاطئ. وما هو بأول ما أخطأوا فيه.

واما صاحب العزة احمد حسنين بك فقد كنا مياليين لأن نظن انه لا يقصد برحلته لان الى لندن غير الاغراض العلمية لولا أنه يتقلد منصباً رسمياً هو منصب « الامين الاول » في الديوان العالي الملكي. وتقول جرائد انجليزية كثيرة ان من الاغراض التي يسعى اليها انه يمهد الطريق لزيارة جلالة ملك مصر لعاصمة الانجليز في العام القادم ... ولسنا نعرف ان كان هذا صحيحاً أو غير صحيح ولكننا كنا قد عرفنا ان جلالة الملك كان في عزمه ان يزور لندن في صيف هذا العام وان الترتيبات كلها كان قد تمت لهذه الزيارة لولا أنها ارجئت

لاسباب طرأت بعد ذلك . وقد كان فى ظننا أن هذه الاسباب ترجع فى الغالب الى دواع محلية أهمها تأليف وزارة جديدة دستورية واجتماع البرلمان فى هذه الايام فهل تفهم مما تقوله الجرائد الانجليزية أن ظننا هذا خطأ وأن الاسباب غير محلية وأن المراد بما تسببه هذه الجرائد تمهيد الطريق لان احمد حسنين بك يعمل لازالة تلك الاسباب .

اننا كما قلنا لا نجزم بشىء من هذا كله وانما الجرائد الانجليزية هي التى تكتب ما يحملنا على التساؤل .

وأما توفيق دوس باشا فقد سافر من هنا وصدره يغلى بالحقد على مجلس النواب لانه لم يستطع أن يجلس فيه وعلى الحكم النيابي كله لانه لم يستطع ان يجد فيه كرسى وزارة يجلس عليه . وقد قال القائلون قبل أن يسافر انه يفكر فى ان يذهب الى انجلترا ليحارب فيها البرلمان والحكم النيابي واجتهد هو في أن تذاع عنه هذه النية حتى حل جريدة المقطم على أن تكتب انه ذهب الى انجلترا لبى دعوة من « السياسيين الرسميين » . وذلك بعد أن نشرت المقطم انه ذاهب الى امريكا ليدرس فيها النظم البرلمانية. ولم يكن بين نشر الخبرين غير ثلاثة أيام او أربعة على الاكثر . فكانت هذه الايام الاربعة كفت لان يعرف « السياسيون الرسميون » في انجلترا ان صاحب السعادة السياسى الخطير والجهبذ الكبير توفيق دوس باشا الذى قل ان تنجب الارض مثله شاد رحاله الى امريكا لحسدوا العالم الجديد على هذا الشرف فارسلوا اليه يطلبون أن تكون انجلترا أولى بتواضعه فلبى طلبهم وغير برنامج رحلته

ولم نعرف من هم اولئك « السياسيون الرسميون » الذين دعوه اذا صح ان هناك دعوة ولم يكن الامر كله دعوى يراد بها الدجل والتضليل. اهم من وزراء الحكومة البريطانية ؟ أم هم من النواب والموردات انهم فى اعتقادنا لا من هؤلاء ولا من هؤلاء . وما هم الا اختراع يشجل به دجال يظن انه بذلك يوهم النفوس ويخدع العقول وما يوهم في الحقيقة الا نفسه ولا يخدع عقله .

ولقد وصل الى لندن وأقام فيها زمنا طويلا فما علمنا فى كل هذا الزمن انه زار وزيراً او ان عضواً من الأعضاء البارزين فى مجلس العموم او فى مجلس الموردات التفت اليه . وانما كل ما علمناه انه اجتهد فى ان يختلط بالمحبوبين من النواب الذين لا ينتقضون ولا يبرمون وانه دعاهم الى خطبة يلقيها عليهم فى الشؤون المصرية. وهو لم يلق بعد هذه الخطبة لنعلم ان كان الخبر عنها صحيحاً هو الآخر او مكذوبا ولنعلم من هم الذين يجيبون دعوته ويخفون الى سماع كلمته . ولكن هب انه القاها وان نوابا وموردات سمعوها فاية قيمة لهذا ؟ ان اقل واصغر طالب مصري من الذين يدرسون فى انجلترا يستطيع ان يدعو نوابا وموردات الى خطبة يلقيها لهم عن مصر فيجيبون دعوته ويسمعون كلمته اولا لان الآداب تقضي بالاجابة وثانيا لانهم بذلك يقفون على معلومات لعلهم في احتياج لان يعرفوها لمصالحهم ومصلحة بلادهم وثالثا لانهم بذلك يقضون ساعة من الوقت فى اجتماع يرون فيه متكلماً شرقيا ويجالسون عقلية غربية عنهم.

فاذا ظن دوس باشا انه بمثل هذا الاجتماع وبعض تلغرافات يرسلها الى مكاتب الاهرام فى لندن يستطيع أن يوهم المصريين انه صار عظيما وان الانجليز صاروا فى يده يسمعون له ويأخذون عنه ، فما أشد خديعته وما أفسد رأيه فى نفسه .

ان شيئا واحدا هو الذى لا نستكثره على دوس باشا ونظن انه يفعله . وذلك أن يجلس الى الذين يمكن أن يجلس اليهم من عامة الناس فى لندن فيذم قومه ويقول انهم لم ينضجوا بعد للحكم النيابي وينصح بأن يحكمهم الانجليز بالعصا وان يجعلوه هو هذه العصا التي يضربون بها فلا هى تخطىء ولا هم يخطئون .. نعم هذا هو الذي نصدق أنه يفعله وهو فى الواقع لا يفعل غيره

هؤلاء هم المصريون الذين ذهبوا الى لندن في هذه الايام . فهل هم اجتمعوا به بغير قصد أم هناك قصد متشابه هو الذى جمعهم ووقف بينهم .

اننا ندع ذلك للمستقبل ولكننا على كل حال مفتحو الأعين محاذرون .

الرتب والنياشين

قد ينكر أنصار الديموقراطية، أو المتطرفون فيها ، أن تكون رتب أصلا ، ويأبون أن يميز بين الناس في الالقاب أو فى أى أمر سواها . ولسنا هنا فى معرض تبرير رأيهم أو تسفيهه ، ولكننا نعتبر الامر الواقع ، وهو أن فى مصر رتباً ونياشين ، وما دامت الحال كذلك ، فليست مهمتنا البحث فى ابقاء الرتب أو الغائها ، ولكن مهمتنا أن نسعى الى اتباع العدل فيها والى إصلاح نظامها .

والحق أنه من الشطط أن يدعى أحد أن الرتب نظاما في مصر فقد كانت فى عهد مضى تشترى شراء ، وكان لكل رتبة ثمن . ثم تقدمت الحال في العهد الاخير نوعا ما ، وصارت الرتبة تمنح لمن يتبرع بمال وافر لاحد المشاريع الخيرية أو العلمية . والذين ينالون الرتب من غير هؤلاء ، هم الموظفون مني بلغوا مركزاً ذا قدر معلوم .

ولقد صار من أثر هذه الطريقة في منح الرتب ، أن أصحابها والطبقة المميزة فى الامة هم من يسمونهم « الاعيان » أى الاغنياء دون غيرهم . وكذلك نرى الارستقراطية

المصرية أرستقراطية مالية بحتة ، ليس لها أثر في حياة البلاد سوى ما تظهر به من مظاهر الترف وأشكال النعيم . ولم يقل أحد أن أكثر الناس مالا أغنام علماً أو أطهرهم سمعة . بل أن الرجل المثالي الذي يعرف كيف يسكت ضميره هو في أغلب الاحيان أقرب الى الثروة من غيره. وليس أغنياء مصر — وهم كما قدمت ذوو الالقاب والرتب — أحسن طبقاتها وأكرمهم فضلا .

لذلك عجزت الرتب في مصر عن أن تجعل من أصحابها طبقة مميزة ، وأن تجلب لهم احتراما صادقا لا يستحقونه . وبدأ التناقض بين الياشين التي تزين صدور البعض وبين ماضيهم المظلم المرتسم على جباههم .

واليوم وقد بدأنا الاصلاح في جميع وجوهه ، لا يصح أن نغفل عن أمر الرتب ، حتى لا يبقى أصحابها زبدة الأمة امام الاجانب وكثير منهم من شرارها . وأول ما يجب أن يعدل من النظام الحاضر ، هو الاساس المبني عليه ، فلا تكون ثروة الشخص سبباً في تميزه باحد الالقاب ، ولا تكون في مصر أرستقراطية مالية لا يبنيها سوى المظاهر الكاذبة .

ونحن ما نحسب الرتب غاية في أصل سنها الا تشجيع الذين يمنحونها وحث سواهم على الاقتداء بهم . فهل يقصد من منحها للاغنياء أن يشجعوا على الاستزادة من الثروة باية وسيلة وأن يحث غيرهم على جمع الاموال ؟..

لاحق من الاغنياء بالرتب أولئك الذين أدوا للبلاد خدماً جليلة في ميدان السياسة أو العلم ، والذين ظهروا في حياتها العامة فانشأوا مشاريع اقتصادية نافعة ، أو أقاموا النوادي وألفوا الجمعيات . وكيف لا يخجل اليوم صاحب اللقب العظيم وكل فضله ماله المتكدس ، اذا اجتمع وشخصا خلواً من الرتبة واللقب ، بينما هو مؤلف كبير أو صاحب جريدة تقود الرأي العام أو استاذ في الجامعة ؟

ان قيمة الرتب نفسها لترتفع اذا منحت لمن يستحقونها ، وأوقفت مثلا على الاساتذة في الجامعة والمدارس العالية ، وعلى الحائزين لقب دكتور في أي علم ، وعلى الفنانين البارزين ، وعلى أصحاب الصحف الكبرى ومشاهير الكتاب والمؤلفين ، وأمثال هؤلاء وهؤلا .

فعسى أن يلتفت البرلمان لمسألة الرتب حتى يكون أصحابها زبدة الامة حقا ، ويتحقق الغرض من منحها

« كاتب »

المباحث الجنائية

نقلنا الى القراء في عدد سالف مقدمة كتاب (المباحث السرية) الذي وضعه احمد فؤاد عبد المجيد افندي والصاغ محمد علي زوار افندي والملازم اول حسين شفيق افندي . وأثنينا على عمل حضراتهم وعلى ما يعود به ذلك المؤلف القيم من الفائدة على المجتمع المصري وعلى رجال البوليس بنوع خاص.

ويسرنا الآن ان ننقل لمقدمة التي وضعها حضراتهم لمؤلفهم الثاني (المباحث الجنائية) وهو لا يقل فائدة عن الاول قالوا :

« ان استتباب الامن العام هو الغاية المطلوبة ، والاشودة المقصودة ، حتى يأمن الافراد على أرواحهم وأموالهم . ولما كان من أهم أسباب اضطراب الامن هو فرار الجاني وعدم الاهتداء اليه وهذا مما يزيده جرأة واستخفافا ، لذا ابتكر القائمون بشؤون الامن العام في الدول الغربية الطرق والوسائل المؤدية الى معرفة الجناة وأحوالهم النفسانية ، وطبائعهم وأساليبهم في ارتكاب الجرائم ، والفرار من وجه القضاء ، وقد حفز ذلك رجال الامن العام في الدولة المصرية الى تلك الوسائل وأهمها انشاء قسم المباحث الجنائية وفروعه في المراكز والاقسام. ولما كانت تلك الوسائل تقوم على أساس الطريقة الجنائية ونظامها رأينا أن ندلي بالابحاث الجنائية التي ترتكز عليها تلك الوسائل والنظم الموصلة الى نجاحها في الدولة المصرية وقد بينا في هذا الكتاب النظام الجدير برجال الامن العام والبوليس اتباعه في مراقبة المجرمين ، ومنع جرائمهم والوقوف على ما ارتكب منها والاهتداء الى الجناة من أقرب طريق فضلا عن معالجة مواضيع المشبوهين والمتشردين والشيوعيين والاجانب الخطرين والمطابع والجرائد الممنوعة وغير ذلك.

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا دميترى كانيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطي بام درمان

بجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدني — والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المسرح بدخلها السودان

وتحتوى على اصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وأدوات كتابية وأدوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفوتوغرافات سفرية واسطوانات عربيه وافرنجية من جميع الاصناف وادوات موسيقية اخرى وخلافه

والمكتبة ترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها)

جولة الاسبوع

كان كراعا فصار ذراعا

Thank you Dear Ziwer!
Thank you very much!

لك الشكر يا عزيزى زيور لك الشكر كثيرا !

ذلك ما يسمعه زيور منذ حل بلاد الانكليز من ملك عظيم لا يعرف من أمره شيئاً الا الذى نقله عنه اليه رواة الاخبار من هواة الاثارة من وزير خطير لا يدرى من كنهه أمرا الا الذى أراد مهاذير السياسة الذين يرمونها بهم فى مصر أن يلقوه فى روعه ليرفعه الى مقام مولاه الكريم . ولعمرى ان زيور نفسه ليجب أن يكون فى دهشة وعجب . اذا هو أمكنه أن يفهم قيمة ما زف اليه من عبارات الثناء وجمل التمديح لانه مهما تعطلت مداركه وأخذت عليه الغفلة مذاهب الذكاء والفطنة لا يجهل على الاقل انه لم يستطع فى حياته أن يقوم طواعية واختيارا بعمل يستحق عليه جزاء ولا شكورا . واني لاشهد فى مصلحته انه لو أدرك أن فى بلاد الله مملكة يقال لها انكلترا تبسط سلطانها على ربع المعمور فلا تغيب الشمس عن ممتلكاتها هنيهة آناء الليل وأطراف النهار يسوس أمورها ويدير شئونها خلق يدعى « بلدوين » غرر به فريق من الشباب الصلف المفتون فسولوا له أن يعتقد فى تلك الكتلة البشرية التى يسمونها « زيور » بعضا من صفات القدرة والكفاءة والذكاء لاغرب فى الضحك وعلم أن الشهرة قد تخطئ فى كثير من الاحيان وأن فى الناس لفريقا فى النؤابة

يسوسون البلاد بغير فكر
وينفذ أمرهم فيقال ساسه

ولكن من حسن حظ زيور انه يفهم الكلام معكوساً فلا يدخل ثناء الانكليز فى أذنه الا وقد استحال الى ذم ولا يصل ذم بنى قومه الى محه الا وقد رد الى مديح وثناء لانك هو يعتقد انه قد قام لبلاده بأحسن الخدمة فى صدق واخلاص فاستحق على ذلك رضاء المصريين وسخط البريطانيين . أما الولائم وما يشكو من كثرتها والاوسمة والالقاب وما يضيق بها من أنحاء صدره وأرجاء جيبه فهي لم تتوسل بها الانكليز اليه الا ليردوا عن أنفسهم شره ويضمنوا عفوه وغفرانه ثم هم بعد ذلك لا يليثون أن يعلموا أنهم قد استسمنوا ذا ورم ونفخوا فى غير ضرم وأن يدركوا

ان الذى قد رضوا أمره
سراً وقد بين للناجع
لكالئى يحسبها أهلها
عذراء بكراً وهي فى التاسع

وساروا ثلاثة ، هذا يجر إليه ، وذاك يجرك اليه ، وذاك يقلب من خزى راحته ، كأنهم فرقة القرادين ، من كفر الطاعين أو طائفة « بابير الحظ امان » من دب الركراكي أو حارة برجوان . وهذا خطيبهم وقائلهم توفيق دوس باشا قد بدأ سعاياته ودسائسه بأحاديث شيطانية ولكنها مكشوفة مفضوحة لا تستطيع أن تقضي لباناته من فرقة ينتهبها بين الاصدقاء ، ولا من مكيدة يقصد اليها الوزراء . وخيره له أن يعلن أحاديثه فى صراحة وجلاء من أن يكون كبير الضمائر المضطربة وزعيم النفوس الخائرة . واحرى به وأشرف له أن يتحاز الى مبدأ معروف ولو رديئاً سيئا من أن يبقى ضائعا بين الاحزاب والفرق واباحيا فى المذاهب والمبادىء يخاف أن يظهر بهذا ولا يخاف ذاك أن ينكره ويلفظه ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، عيه زائفة وقلبه هواء .

لا أدرى والله بمن يريد أن يقتدى توفيق دوس وأمثاله من الامثال النادرة بما نال كل متقلب متلون أسير تقلبات وقلبته الاغراض ووانت على قلبه الاطماع من خيبة وإكداد .

يقول دوس باشا الاتحادى المحتجب ان الوزارة الحاضرة « مزيج غريب » فاذا كان يجب اذن أن يسمى تلك الوزارة التى كان يتربع فى أحد دسوتها والتى أفقده خروجه منها كرها مضطراً العقل والحجي لو أنه كان قد طلب اليه أن يجد لها اسما ؟ انه كان دون شك يراها وزارة مؤتلفة الاعضاء متجانسة الاجزاء ! وفى الحق ان الذى يرى تفاوتا وتباينا فى الاغراض والآراء بين عدلى وثروت ومحمد محمود وخشبه ومحرم وبركات ومن بقى من زملاء الائتلاف لا يمكنه أن يجد الا تجانسا وتشكلاً بين دوس ويحيي ابراهيم وموسى قؤاد ومحمد عيسى ومن اليهم من وزراء الضرورة الاغبياء البلهاء . فهنيئا لدوس باشا ما اختار لنفسه وليطب نفسا ويقر عينا بما ستحرك ثرثرته ومهاتره من أثر سيء فى نفوس سادته ومواليه على ضفاف التايمز . فليبق هو وأصحابه هناك ما شاءوا ، وليجروا فى تيها الغي ما أرادوا وليظلوا هزؤة الناس وسخرية العالم بين اهل الغرب كما هم بين أهل الشرق

لهم مجلس صهب السبال أذلة
سواسية أحرارها وعبيدها
« المستيقظة »

اختراع عجيب

جاء من لندن أن شابا مهندسا من مدينة نوتنجهام اسمه ل . ه . بيرسون اخترع آلة تحول صوت الانسان الى موجات هوائية فيمكنك بمجرد صرخة أو كلمة أن تلقي مصباحا كهربائيا او تحرك سيارة وقد جرب السر بيرسون اختراعه في معرض الكهرباء في نوتنجهام فنال نجاحا غريبا . وقد بات كبار المهندسين وعلماء الطبيعة ينتظرون مزيدا من اقوالها يذكر في الحركات

حيلة العاجز الجبان

لهؤلاء الاتحاديين البغيضين الى كل نفس طريقة خاصة في التفكير واسلوب خاص في التعبير واسلحة شتى من كذب ومين وافتراء واختلاق وخسة ودناءة في محاربة خصومهم واضطهاد. ما يأكل صدورهم وجوانحهم من لظى الاحقاد وسعير الاضغان منذ أن انكرهم مناصب الحكم ولفظهم مقاعد الوزارة الى حيث يليق بهم من ذلة وهوان.

فهم يرون انه لا ينبغي لنواب الامة ان يقوموا بما في عنقهم لابناء وطنهم من حق عاهدوا الله على القيام به بجد واخلاص ما دام هذا البحث والتنقيب وتلك الدقة والعناية لا ينتهي الامر بجميعها الا الى كشف سترهم وافتضاح امرهم واظهار ما كان لهم ولساداتهم ومواليهم وخلقهم من خيانة للامة وافساد لمصالح البلاد. وهم يرون - اعمام الله - انه لا يسوغ للصحف الوطنية ان تناقشهم الحساب عما جنوا واجرموا ولا ان تحاكمهم الى الرأي العام لان هذه المناقشة وهذه المحاكمة تزيدانهم خفة فوق خفة وهوانا على هوان وخزيا فوق خزي ولولا ان وراءهم من قوة خفية لاسلحة اجنبية ما يحمي أفئيدتهم وأدبارهم لما وجدوا لهم محيصا من غيابات السجون وانهم ليجدون من ذلك عناء ونصبا، واعياء ونصبا، فاذا اعجزهم الدليل على دحضه، وأعوزتهم الحجة في رده، بكوا واعولوا، وصخبوا وولولوا، بل تباكوا في رنين كاذب ونسيج متكلف كنائحة تحترف، ونادبة تتدرب، وقالوا نقض للعهد ونكث بالقسم ومروق من الولاء. والاخلاص والله عليم وشهيد ما اختر غيرهم بذمة، ولا خاس سواهم بامانة، ولا مرق الام من ربقة صدق ووفاء. اذ لا يفتأون يهزون في وجه الناس ذلك السلاح الخطر الذي سوف ترتد اليهم شباته وينال منهم حده بما يستحقون من قصاص الله العادل جزاء ما عانوا وما افسدوا وما يعيثون وما يفسدون. وماذا ينقص من اخلاص نائب أو شيخ ان يقوم بما في ذمته من عهد للامة التي وثقت به واختارته أمينا على مصالحها حفيظا على عتادها وثروتها فاخذ يقف ما يراه من شطط ويقوم ما يجده من عوج فيما تقدم له فروع الحكومة من مشروعات وميزانيات يستوي في نظره الوزير والمدير ورئيس الديوان وناظر الخاصة فكلهم موظف وكلهم خادم الامة واجيرها يقبض مرتبه من خزينتها ويستمد قوته من سلطانها ويستهدي في عمله بقوانينها ودساتيرها وكلهم قد رضيه جلالة الملك لما اسند اليه من مهمة فاذا اشترطت العصمة والكمال والعلو عن مواطن الظنة والتنزه عن مواقع الشبهة لكان الوزير الذي يختاره الملك لادارة دفة الحكم في البلاد بأسرها وتدبير امور الجمهور كافة اولى بذلك من ناظر الخاصة الذي لا يوكل اليه الا النظر في شئون محددة ومهام معينة وهو عرضة ايضا للرضاء والغضب والادناء والاقصاء والترفيع والتنزيل بقدر ما يحسن ويسيء. وعلى مقتضى ما يصيب وما يخطيء. ووفق ما يجد وما يهمل. ذلك لا ما يزعم الجهلاء الادعياء من دعاة الفتنة ورواد الفساد من ان هؤلاء القوم الذين قد يجني في بعض الاحايين اجتهادهم عليهم وعلى غيرهم وقد يكونون في اوقات أخرى من الاصدقاء الجهلاء الذين خير منهم الاعداء العقلاء. « وترى كثيراً منهم يسارعون في الأثم والعدوان وأكلهم السحت » لا يجب ان يؤخذ التعرض لاعمالهم بنقد او بملام الا دليلا على سوء النية وخبث الطوية. واذا شئت الدليل على ما يأتون من زلل وما يقعون فيه من خطل يأباه الله ولا يرضاه ولي الامر فدعك من بدل الزعفران فهو قصر قد يكون قد استنفد بناؤه وزخرفه اضعاف ما يزعمون ولكنه بني لسكنى الملوك والامراء فهو لا يستقيم لان يكون معهدا ولخير منه لجامعة بنية تقام لها خصيصاً على مقدار حاجتها والمثال اللائق بها من الوضع والنظام ولو بنصف ما دفع في القصر من ثمن او ما ادخل عليه من تعديل وتحوير وهي على كل حال مسألة ستقول اللجنة المالية كلمتها فيها ويبرم مجلس النواب فيها رأيه ثم دعك من هذا والق على ميزانية الديوان العالي نظرة. موازنة وقياس على ما كانت عليه في ايام مضت تعرف انها لا يمكن ان تحل محل الرضاء من صاحب الامر وانها لا يعرف مقدار حرصه على مصلحة تتغير وتتبدل بحسب ما يتهيأ للذين يحلون المناصب في الديوان العالي بل قارن ان شئت بين هذه الميزانية في بلاد كمصر لا تبلغ ميزانيتها العامة اربعين مليونا من الجنيهات الا اسبابا واشتابا وبين مثلها في حكومة الانكليز التي تبلغ ميزانيتها الفا من ملايين الجنيهات بصحة التعبير وصدق المعنى ثم اعرض هذه النسبة الى المرجع الاعلا وانا ضمين لك انه لا يكون نصيب المسرفين في نظره العالي الا السخط والقلى. ولكن افاض حزب الشيطان وبقايا فريق الخزي والهوان لا يريدون الا ان يخدعوا الناس في انفسهم بالمسح بما لا يبقى لمن كان مثلهم بغيضا الى الناس كافة طريدا من طيبات الامة جميعا ان يتمثل به رجيم. وانا لا نرى الا انا لهم اليوم في واد وهم لنا في واد، قلب من سيرتهم السوداء والصفراء فيطرقون جبنا ويهطعون ذلة وانكسارا فاذا سكتنا عنهم وثبوا يريدون الخروج من سبة هي عالقة بهم الى يوم الدين. سوأة لهم! والله ما يفعل هذا انسان وفيه ذرة من الذمة ولا قطرة من ماء الحياء والخجل

مثالبهم لبسوا مصالحين عشيرة
ولا ناصب الا يبين غرابها

« ناقد »

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ١ —

صديقي العين . . .

أعيش الآن بين جدران المنزل فى نزاع مستمر وجدال عنيف ، يريدون أن يضيقوا على المسالك ويسدوا في وجهي السبل ، ويوصدوا باب أمانى وآمالى ، ويطلبون منى أن أضع حياتي تحت تصرفهم ، فلا أتكلم الا بما يحبون ، ولا أفكر الا فيما يريدون ، ولا أعارضهم في رأى ولو كان فيه القضاء على مستقبلى ، ولا أناقشهم الحساب فى أمر قرروا أن يكون . انك تجدني فى ثورة عظمى تتجاذب عواطفى وتسوقها الى طريق الانفجار .

لماذا نجر الحرية الكاملة — حرية الآراء والافكار — فى الاندية والمجتمعات . ثم نفتش عنها تحت سقف الاسرة فلا نجدها ولا نعثر عليها ؟ !

لقد كان الاجدر يا صديقى ان تكون العائلة مهبط الحرية الصحيحة فلا يحارب الفرد فى أمانيه ، ولا يعمل على التنكيل به لاحتفاظه بالمبدأ وتمسكه بالعقيدة ، ولا ينظر اليه نظرة الازدراء والاستخفاف لانه وان كان فى يوم من الايام أحد أفرادها الا انه سيصبح فى المستقبل رأساً من رؤوسها .

أواه يا صديقى . كم يتألمنى الالم عندما أقلب الطرف فى نظامنا العائلى ، فأجده صورة مخيفة من صور الرجعية المظلمة تدوى فى دياجيه صرخات الاستبداد ، وتكتنفه رهبة الاستعباد وتسوده عوامل القلق والاستكانة والهوان كأننا فى سجن لا نعرف لنا فيه يوماً الخلاص

كم تتوق نفسي يا امين الى كسر هذه القيود التي أرسف فيها ؟ وكم أحن الى تحطيم هذه الاصفاد التى تغل يدي عن العمل ، ورجلى عن السعي ولساني عن النطق ، وعقلى عن التفكير . . . كم من مرة طرقتها طرقا متواصلا شديداً فلم أنجح النجاح الذى أرجوه ؟ !

أوتدرى لماذا لم أنجح مع ما أنا عليه من قوة الارادة ، ومضاء العزم ؟ ! لانى فرد أحارب جملة أفراد ، ولانه ليس لى رفيق يعينني على ما أنا فيه فكل النفوس قد تسربت اليها الضعف وأصيبت في عزتها وكرامتها فأصبحت لا تفرق بين الاسر والحرية بل ربما طاب لها كف تلك التى تسومها التقاليد والعادات ، والتى أعدها أقسى نوع من أنواع العبودية والاسترقاق . .

قول مضحك يا صديقى ومضحك جداً — وشر المصائب ما يضحك — نعم عندما ترى القوم يقدسون تلك التقاليد ويخرون لها ساجدا ويقدمون لها يمين الطاعة والولاء ، ويرفعونها فوق مستوى البحث والاستقصاء ، ويفرضون علينا ان نقبلها كما هى بدون تحوير او تبديل ، بل انهم ليحرمون علينا تحريما باتا أن نسألهم من أين جاءت ؟ ولم سنت ؟ وماهي اوجه نفعها فان ابينا عليهم ذلك قامت قيامتهم ، وضج ضجيجهم ، ورموننا بأشنع ما نرمي به من انواع العقوق والعصيان .

أليس فى هذا مظهر من مظاهر العسف والجور والارهاق ! ثم ألسنا على حق اذا تمردنا على تلك الانظمة العتيقة فقوضناها ومسخناها وأبدلناها بأنظمة أخرى ثابتة فيها معنى الحرية وكانت نتيجة تفكير طويل ؟ ! ! . .

لا أدرى يا صديقى لم خلقت لنا العقول ، اذا كنا نقبل مالا يتفق معها ، ولا أدرى أيضا كيف تكون لنا ضمائر حية ثم نساق كالانعام الى حيث مصرعنا الاخير ؟ !

لماذا لا نفكر ؟ ولماذا لا نجاهر بآرائنا ؟ والى متى نسجد لهذه الاصنام ؟ . . . نعم ان الطاعة مفروضة علينا ونحن لا نتركها ابد ، انما الذى ننكره هو استغلال فرد واحد بمستقبل افراد عديدين يعيشون فى كنف العائلة وتحت سماء الاسرة . . انا ننكر على الوالد تحكمه فى ضمير ولده ، وتسلطه على قلبه ومشاعره ، والتضييق عليه ومحاسبته حتى على خطرات نفسه . . . ننكر عليه معارضته فى آماله ، ورسمه لتواصل لاحباطها

لا ادرى يا صديقي بأى حق يتسيطرون علينا هذه السيطرة ، ولا ادرى من اين استمدوا هذا السلطان العظيم ؟ ! انا لسنا سلعة تتداولها الايدى بين بيع وشراء ، وما وجدنا لنكون متعة للغير ، او آلة تديرها الاهواء ، ولكننا وجدنا لنحيا حياة حرة صحيحة بعيدة عن مواطن الاضطهاد . . نعم هذا وجدنا وهذا يجب ان نحتفظ بالحياة ، وندافع عنها دفاع المستميت المستميت فاما انتزعنا حياتنا من العبث الذى يراد بنا واما سقطنا فى ميدان الجهاد شهداء

امين . لماذا نخلع رداءنا عنا اذا ضاق ؟ ولماذا نعاف الطعام اذا مجته الاذواق ؟ ثم لا نجرأ على مصارحة القوم بآلامنا وآمالنا ! ! انا بذلك اشبه بقطيع من الغنم يسوقه الراعي بعصاه أني شاء وحيثما اراد .

ما هذا الجبن يا صديقي ؟ ومن اين تسرب الى القلوب ؟ وكيف نخشى مصارعة الباطل والجهاد فى سبيل الحق ؟ !

ان الحياة التى نحياها على هذا الوجه لا تسمى حياة بل ولا تسمى موتا لان فى الموت حياة النفوس العالية التى آثرته على العيش فى الذل والهوان . اذاً فالحياة التى نحياها حقيقة بان يطلق عليها اسم الجمود ولاننا بذلك نكون كالجماد سواء بسواء .

آه يا صديقي كم فى بني البشر من يعيش بلا عين ترى ، ولا اذن تسمع ، ولا قلب يشعر ، ولا عقل يفكر . كم منهم من يعيش قانعا بالقسمة التى تدر رزقه ، والشربة التى تذهب عنه العطش ، والخرقة التى تقيه عوادي الجو ، ثم هو بعد ذلك لا شأن له بالحياة ، ولا صلة له بالوجود . كثيرون هم من يعيشون على مثل هذا الحال وكثير ما يكونون شرا على المجتمع ، وبلاء

ساقطا على الانسانية . ولو استطعت لفتأت اعينهم، وضربت على آذانهم، وقطعت السنتهم، وحطمت رؤوسهم بما فيها من عقول خربة قد دب فيها الفساد . . .

تسألني لماذا يا صديقي ؟ : لانهم ليسوا في حاجة اليها ما دامت عصى الارهاب تسوقهم ، وصرخة الاستبداد ترعبهم ، وميدان الصراحة والحرية يفرون منه أفظع الجبناء .

حقا يا صديقي ليست للحياة قيمة الا اذا كان المرء فيها حر الضمير لا يخشى الا نفسه التي بين جنبيه ، ولا يخضع الا لتلك القوة العظمى التي اودعها الله فيه قوة الحق واليقين

هذه هي الرسالة الاولى من نوعها التي اكتبها اليك فربما تجد فيها ما يخفف عنك بعض الآلام التي ترزح تحتها، وقد تعرف حينذاك انك اخا يعاني مثل ما تعاني من ضروب الاستعباد العاتي ما ؟

المخلص

صالح

ماذا بين طيات القلوب ؟

الامل والسعادة

أيها الامل من أنت ؟

أيتها السعادة من أنت ؟

سؤالان يجولان فى خاطري فى حيرة وارتباك .

أيتها السعادة هل أنت محلقة فى الجو كالحق بك ام أنت سفينة البحار المتجوة فاسي ورائك أم أنت مختبئة فى طيات الخفاء فابحث عنك أم أنت سائرة على ظهر البسيطة فاتبعك ؟

أيها الامل خبرني بربك من أنت ؟

هل أنت مخلوق مثلنا أم أنت قوة معنوية غامضة ؟

هل أنت أجنحة السعادة التي بها تطير ؟

أم أنت ربان السفينة التي تحملها ؟

أم أنت وكرها المختبئة فيه ؟

أم أنت قائدها التي لا تسير إلا به ؟

ربما من لي بمن يرشدني بها الأمل والسعادة لقد ترددت على سمعي هاتان الكلمتان (الامل وسعادة) مرارا . يرددهما الغني والفقير، والامير والحقير والسليم والمريض ، والشيخ والشاب بل الطفل الصغير

هما شيئان من هبات الطبيعة المعنوية ترتبط كل منها بالآخر ولكني لم أقف على حقيقتهما وبقيت فى حيرة وارتباك أسائل نفسي واتنظر منها الجواب

وبعد لأي عرفت أن الامل قوة معنوية تقطن القلوب فتنير الطريق للعاملين وتشجع العمال واصحاب الأعمال وتواسي المرضى والبائسين والبائسات

الامل ربيع الحياة ومسرح النفوس ولولاه لما غرس غارس أرضا ولا حصد حاصد زرعا .

الامل عدو اليأس (لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة) فالامل واليأس ضدان لا يجتمعان ولا يأتلفان . فاذا ما حل أحدهما ولى الآخر على عجل

فالقلوب المفعمة بالآمال لا تعرف ما هو اليأس

الأمل كأس والسعادة فيه

الامل طائر محلق فى الجو والسعادة أجنحته

ثرائية . الامل صنو والسعادة . هو ملازم لها هي ملازمة له . يسكن كل منها داخل القلب وتظل ضرباته تتوالى مادام فيه بصيص من النور فاذا انطفأت الحياة . فالامل هو الحياة .

المنصورة آنسة — رتيبة محمد

نظرة سريعة في عالم الغناء

كانت الموسيقى ولا تزال من أهم مثيرات العواطف الشريفة فى القلوب ومن المحركات الفعالة للمشاعر الكريمة فكان واجبا على الانقياء كل زمان أن توجه عنايتها الى هذا الفن الجميل وانزاله منزلته من التقدير والاجلال .

ولقد مر بحياة هذا الجيل كثيرون من الفنيين للموسيقى فابدعوا وتفننوا وكان بينهم من السيدات من بلغن شأوا بعيدا فى الفن كالسيدة «الز» وغيرها وكان يخيل الينا انه كلما افل نجم من نجوم الفن لن يجود الزمن بمثله . ولكن سرعان ما كانت تخرج لنا قدرة الله من يبعث الفن من رمسه وينشط بهو يرفعه الى المكانة العالية برخامة صوته وحسن توقيعه .

وكذلك كان اعتقادنا من ناحية الغنيات. اتيح لهذا العصر درة فى تاج الفن تلعب رخامة صوتها بالالباب وتبعث فى القلوب روح السعادة والصفاء فيخيل لمن سمع صوتها انه في عالم من الاحلام لا يقع حسه فيه الا على كل جميل .

هذه الطربة هي السيدة فتحية احمد التي عرفها الشعب وسمعها واستمتع بصوتها الرخيم في الليالي السعيدة التي تزيل وحشتها وتملأها فرحا ومسرة بما تفيض به حنجرتها الرنانة على الاسماع حلاوة وطربا .

فهنيئا لهذا العصر (بالز) الثانية التي تفوقت على صاحبتها بما بلغه عصرنا الحاضر من الرقي في الفنون الموسيقية والخوف كل الخوف أن السيدة فتحية قد ذهبت بالفن صعدا الى المكان اللائق به وسمت به سموا عظيما حتى اصبحنا نستطيع بحق أن نفاخر الغربيين ونذل عليهم بما لوثينا من رخامة الصوت وشجي التوقيع .

وانه لا يسعنا قبل أن نختم كلمة اعجابنا بالسيدة فتحية وهي في بدء نهضتها الفنية الا أن نوجه شيئا من العتب لأولئك الذين يعادون كل شيء جديد ويودون أن يحاقوا سنة التطور بمحاربة كل جديد فى الفن ورميه بالتقصير مع علمهم أن الطفرة محال وقد انقضت سنة الاشياء أن تبدأ صغيرة ثم تنمو حتى تبلغ كمالها — وهذا ما نرجوه للسيدة فتحية كما نرجو للانين الفداية الرشد

ح . ص

القراءة المفيدة تبدل ساعات الضجر فى الحياة الى ساعات نور وبهجة

في باب الابدية الواسع تمسك اليد السوداء واليد البيضاء ممسكا واحداً

مخصصات مولانا ؟

شيخ الازهر

« ..... » في مثل عدد هذه الاصفار احدى عشر مرة يتناول مولانا شيخ الجامع الازهر ريع أوقاف سنوية . وهبها أهل الخير صدقة على أنفسهم وتكفيراً عن ذنوبهم لتنفعهم في الآخرة وليتفع بها في الحياة بعدهم فقراء المسلمين على يد فضيلة الشيخ .

احدى عشر الفا من الجنيهات ونصف الالف لا يدخل في حسابها . الالف وثلثمائة رغيف جراية يومية يتناول الشيخ ثمنها نقداً من المخبز ، والخباز ابصر بتصريف رغفانه من الشيخ ..

وقد أصبح الشيخ بحمد الله في سعة من العيش يحمد عليها « وكل ذي نعمة محسود » فله الآن الضياع الواسعة والمزارع الفسيحة حتى كادت بلدة الوراق مسقط رأس فضيلته أن تصبح في ملكه بقضها وقضيضها .

ومن الطبيعي أن رزقاً كهذا ساقه الله الى الشيخ ليس في وسعه أن يطرده والا كان عمله خروجاً على المألوف . ولكن حدثنا عالم أن أحد أسلاف شيخ الازهر ولعله الشيخ الشربيني حينما عرض عليه منصب المشيخة أبى أن يتناول منها الا ما يكفي نفقته الشهرية زهداً فيها وكان يوزع اكثر الريع على فقراء الطلبة . وفي الحقيقة أن الذين أوقفوا على شيخ الازهر كل هاته الاوقاف الواسعة كانوا يعلمون أن داره ومقامه الديني مقصد فقراء الطلبة من انحاء العالم الاسلامي فكانوا يقصدونها يأكلون ويشربون من أوقاف المسلمين . ولهذا لم يكن الوقف من سراة المسلمين المصريين وحدهم بل كان من أجناس كثيرة اسلامية سكنت مصر .

وكان شيخ الجامع الازهر يحكم منصبه الديني الكبير ورياسته لا كبر جامعة اسلامية في العالم معروفاً عند المسلمين بالزهد في الدنيا الى حد ما . فكانوا يجعلون الوقف خاصاً باسمه لا ليبذله كله وانما ليتفقه في سبيل الله وينفع طلبة العلم من فقراء المسلمين به .

وهكذا كان اكثر الذين عهد اليهم بنصب مشيخة الازهر الشريف من الاتقياء الزاهدين المحسنين .

ومن يرجع الى سيرة مشايخ الازهر السالفين يجد من حسناتهم وبرهم بالطلبة الازهريين ما تضيق عنه الصحائف . وحسبنا ان نضرب مثلا من زهد العلماء ومكارم برجل لم يكن شيخاً للاسلام وان كان مركزه في العالم الاسلامي يجاوز حدود المشيخة ويبلغ أوج العزة الدينية بالعلم والزهد في النادبات وتطلب الكمال النفسي والخلقي . والوقوف من العالم الاسلامي موقف القدوة الحسنة والاخلاق الفاضلة .

ذلك هو الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فقد كان يتناول مائة وعشرين رغيفاً جراية يومية وهو في منصب الافتاء ومثلها من الجنيهات . ولما فارق هذا العالم تبين للناس أنه كان ينفق على ثلاثين بيتاً من فقراء المسلمين ويعولهم وان هذا الخبز لم يدخل بيته منه شيء والمال كان ينفقه عليهم الا قليلا مما يقوم بحاجته

ولم يعرف عن الامام رحمه الله أنه خلّف هاته لاحد أوراق ما وجهه في طلب الحياة المادية بل كان مثال الخلق المستقيم والفضيلة السابغة والحق المؤيد . أعز الدين فأعزه الله ونصر الاخلاق فكان محل الكرامة . فنفع المسلمين وكانت وجهته الى الله .

كان الاستاذ مثل من أمثلة الصدر الاول من الاسلام في سعة علمه وزهده وكرمه وانتصاره للحق . فلم يهن ولم يستكن حتى الفى ربه ناصع الصحيفة على خير ما يلقى المسلم ربه .

والآن نريد أن نقول كلمة حق للبرلمان وهي أن يضع حداً لهذه الفوضى وأن يعيد النظر الى الدائم الذي ساق سراة المسلمين لوقف هذه الاوقاف على شيخ الازهر ثم مخصص للشيخ مبلغاً يكفي نفقته الشهرية ويحتفظ عليه خلة الزهد ويقفل عينه عن مطامع الدنيا حتى لا يقفل العلم والدين وان يقدم اليه من الجراية ما يكفي لحاجته ويوزع ما يبقى منها ومن ريع الاوقاف على فقراء الطلبة المسلمين الذين حفيت أقدامهم من التعاب الى السراي الملكية والى وزارة الاوقاف والى دواوين الحكومة والى ادارات الصحف يلتمسون سد رمقهم واجراء الجراية عليهم حتى يستطيعوا القيام بهمهم من خدمة العلم الديني والانقطاع له وعندي ان مثل هذا العمل يحقق رغبات أصحاب الاوقاف الاسلامية ويستمطر على أجدائهم ما تطلبوه من رحمة وغفران .

وهناك حل آخر أن لم توجد حيلة في مسألة الاوقاف وهي أن تمنع من الشيخ المرتبات الحكومية فتصرف في وجوه أخرى ويبقى له ريع الوقف وحده . وعلى كل حال فلن يعدم المصلحون وسيلة للتصرف في هذه المخصصات التي تغري بالتكالب على الدنيا والتهاون في أمور الدين . وتدفع من يهمه الامر الى التزلف والمناقة لمن بيدهم حق بقائه في منصبه لينتفع بوقفه

جزيرة كورسيكا تهتز

صرح القائد الافرنسي (القومندان) هلبرونه بان جزيرة كورسيكا تهتز نحو الشرق وقدر أنها بعدت عن فرنسا في الثلاثة سنة الثالثة مائة و ٣٣ قدماً . وهذا الا كتشاف او التصريح اذا صح يؤيد نظرية علماء طبقات الارض القائلة بان القشرة الارضية تتحرك وتسير أقيالا .

وقد كتبت احدى الصحف الايطالية ناوخة ستبعد كورسيكا على هذا المقياس كثيراً عن فرنسا وتدنو من ايطاليا فيصبح الكورسيكيون تابعين لنا بعد أن كانوا تابعين لفرنسا)

خطرات

موالد الاولياء ولياليهم !!

انتهينا من صلاة الجمعة الماضية ، فطرق سمعنا هذه الكلمات « حل حزام ليه سيدى العمرى يوم الخميس الآتى ، وعلوها الجمعة ..» « وحل الحزام » أيها القارىء ، معناه الاستعداد للموالد ، والتأهب له ، بضرب الخيام ، والاعلان عنه فيما جاوره من البلاد ، وقاربه من العزب والكفور ، حتى إذا كان اليوم التالى ، « يوم العيار » ، تقاطر الناس زرافات ووحدانا إلى حيث مكانه ، وعرض الباعون بيعاتهم ، وما هي إلا .. الحلوى .. والقهوة .. وأم الفلافل .! وناهيك بقذارتها .. وتانتها .. و .. و .. إلى آخره .

سمعنا ذلك فاستاء الكل ، وغضب الجميع ، وسخطوا على من قام بهذا العمل ، وسعى لذلك الامر . وكان لا بد لى من مشاركتهم في شعورهم واحساسهم ، لا مجاراة للاغلبية ، ولا تمشيا مع عواطف المجموعة ، بل لانى أعرف تمام المعرفة مقدار ضرره ، وأوافق على سوء نتيجته ، ووخامة عاقبته . وسوف أحدثك عن طرف مما يحصل ، وبعض ما يتم ، ثم أتركك تحكم بما شئت ، وتقرر ما أردت ، ويقيني أنك متفق معنا ، ومتضامن في رأينا ، وطالب ما سنطلبه بالحاح وشدة

عادة قديمة بمصر ، وسنة مشيمة من زمن بعيد ، لا في القرى ، حيث الجهل ، والتأخر فحسب ، بل في المدن والعواصم . وهكذا في كل نقمة تطأها القدم ، وفي كل مكان مهما كانت منزلة أهله العلمية ، ومكانتهم من الرقي والتهذيب ، نجد الموالد تقام لسواتها الشيء الذى يدعو الى العجب ، ويحمل على الاستغراب ، إذ لو انحللنا للاسلاف الاعذار ، وقلنا إن جهلهم ، وقصر نظرهم ، وضيق عقولهم حملهم على هذا واضطرهم إلى ذلك ، فماذا يكون موقفنا تجاه قوم قد رقت أفكارهم ، وارتفعت مداركهم ، وهم يعيشون في القرن العشرين ؟؟

ونحن إن أردنا التكلم عن الموالد والليالى ، فلا بد لنا أن نفرق بين الحالة في المدن والارياف لانها وإن اتفقت في المغزى فقد اختلفت في الوسيلة والطريقة ، وإن تضامنت في الاصل فقد تباينت في الاغراض والنتائج .

يحل الميعاد بالمدينة ، فتتقاطر الوفود حيث « مقام الشيخ » من أقصى البلاد وأدناها ، معهم مأكلهم .. ومشربهم .. وبهم .. وسكرهم .. وشرفهم الاخضر منه والاحمر ، معطلين أعمالهم ، مؤجلين أشغالهم متجشمين التعب والمشقة لشيء لا فائدة فيه ، وأمر لا طائل تحته ، لكنهم ما داموا قد (نذروا) ذلك ، فعليهم أن يوفوه ، ولو ارتكبوا المحرم ، وعملوا المنكر

يبدأ الموالد أول الشهر ولا ينتهي بانتهائه ، وحسرة على سكان مثل هذا الحي ، فلا يذوقون النوم طعما ، ولا يعرفون الراحة رسما ، لشدة الجلبه ، وكثرة الضوضاء ، مما يسمونه « الذكر وأسميه « البدع » .. وإذا كانت الليلة الكبرى (الكبيرة) ، فقل على الاخلاق السلام ، فقد خرج سفلة الناس جماعات لمقصد هو أسفل القاصد ، وغرض هو أحط الاغراض .. فكم من جيوب تسلب .. ! وأعراض تنهش .. ! وكرامات تداس .. ! وكم من سالمات يعتدى عليهن دون أن يحميهن أحد .. ! ومصائب تحل وليس لها من داقع .. !! هذا قليل مما يحصل ، فكيف تبيح الحكومة مثل هذه الاعمال ؟ وكيف تصرح بإقامة تلكم الاشياء ؟ .. والادهى من ذلك والامر ، اشتراكها فيها ، بإقامة السرادقات ونصب الزينة ، والقيام بأكبر نصيب

أما في الارياف ، فالحالة تختلف ، إذ المدة قصيرة لا تزيد على الليلة الواحدة ، والاهتمام قليل اذا قيس بمثيله في المدن ، لكن المرمى أسوأ ، والغرض أقبح ، فما يكاد الليل يجيء ، حتى ترى في الزوايا والاركان ما لا يصح الاباحة بجميعه مراعاة للآداب ، وتمسكا بالفضيلة (نجوز) الحشيش متفقه بين فم هذا وذاك .. ! وحلقات القمار منتشرة هنا وهناك .. او عصابات اللصوص بين تآمر وتنفيذ .. ! كل ذلك ضرر أدبى ، قدمناه لاهميته ، وابتدأنا به لانه في نظرنا يستحق التقديم ، لكن ليس لنا أن ننسى المفاسد أو نهملها ، إذ لها المرتبة الاولى ، سيما عند فقراء الفلاحين .

تأتى (الليلة) ولا بد من « مصروف الاولاد » الذى لا مفر منه ، ولا تنحي عنه . وهنا يضطر ذلك الفقير الى بيع ... ثمنه ... أو جيبه .. أو قمحه .. حتى يساوي بينه وبين جاره ، وحتى لا يعير ابن فلان ابنه . وليت هؤلاء الاولاد يصرفون ما يدهم فيما يفيد ، بل هم مرهون باضاعتها في الذى اماهم ، وليس إمامهم إلا ما يسبب الامراض وينشر الأوبئة .

وان حضرت أيها القارىء « وزة الاكل » لشاهدت ما يضحك ، ولخيل اليك أنك في حديقة حيوان لا بين آدميين ، فما أشد الهجوم على (أتاجر الفت .. وأطباق الترمد !!) وما أسرع (انقضاض) حلقة الذكر في هذا الظرف (العصيب !!) مما لو رآه الأجنبي لحق له أن يرمينا بالوحشية ، ويصفنا بالهمجية .

هذا ما عن لى أن أكتبه في (خطراتى) هذه المرة ، لأنه والحق يقال نقص كبير ، وعيب خطير ، لا يصح السكوت عليه ، بل يجب أن يجث كما تجث الشجرة الخبيثة ، ويقضي عليه القضاء المبرم ، فلا يكون له أثر ، ولا يبقى له أصل ، فليتخذ حكومتنا بمنع التصريحات ، ومعاقبة المخالفين ، أو التحجج عن اشتراكها فيها على الأقل ، كى تضرب الناس مثلا حسنا ، وتكون لهم قدوة صالحة ، وحتى تكفيهم شر حادث كحادث (جسر سيجر) وما وقعه عن الاذهان ببعيد .

عباس مصطفى عمار

مستقبل الطيران
في وادي النيل

استأثر الاجانب بكل شيء في مصر من مالي واقتصادي ، وأهمل الشعب في مرافق حياته فيما مضى اهمالا مكن اليد الاجنبية من شل حركته ، وتعطيل سيره الى الامام ليتاقس ويجاهد . كان ذلك في عهد جدت فيه العقول وأغمضت الابصار فاستغل الاجنبي تلك الفرصة لمنفعته والاستيلاء على ما يستطيع من مناحي الحياة الاقتصادية المصرية .

أما اليوم وفي الامة رجال ناهضون ذوو عقول راجحة وافكار ثاقبة وفيها المتعلمون والنابغون في كل فن وعلم فلم يعد لها عذر في اغفال حياتها.

ان لمصر مستقبلا في الطيران باهرا وجديرا بالالتفات منذ اليوم فهي كما كانت الصلة بين الشرق والغرب بقناة السويس فستكون محطته الهامة في مستقبل الطيران والنقل الجوي.

ان مستقبل الطيران في بلادنا عظيم جداً يجب ان نصرف اليه جل اهتمامنا ونفكر فيه كما يفكر الاجانب فقد أجمعت دول كثيرة على أن تكون مصر نقطة رئيسية لانتقاء خطوط جوية هامة في التجارة والنقل.

ولقد أدرك هذه الحقيقة رجل نبيل من المصريين هو حسن أنيس باشا أول طيار مصري فسارع للدعاية الى مشروع الطيران واخراجه للعالم على يد مصرية . وكان ينتظر ان يقابل مجهوده بالتعضيد والتشجيع ولكنه قوبل من الحكومة الماضية بالمماكسة في الوقت الذي كانت تهيأ فيه لاستقبال طيار انكليزي بالحفاوة والترحاب .

والآن فلنطو صحيفة الماضي المخزية ولننقش آمالنا في الطيران في صحيفة الوزارة الائتلافية المباركة التي تعلق عليها كل آمالنا في محو سيئات الحكومة الساقطة وبذل ما في وسعنا من الجهد لتنشيط العاملين من المصريين وتشجيع أعمالهم النافعة للبلاد . وليس هناك أجدر بالعناية من مشروع الطيران .

ويكفي ان نذكر طرفة مما يشجع به الغربيون طيارهم والعاملين منهم ليواصلوا مجهودهم لامتهم ورفع رايتها بين الامم باكتساب المجد والتفاني في سبيل رفعة شأنها .

فهذا الكونت « تسبلن » الالماني صاحب المنطاد الهائل المعروف باسمه ما كاد ينتهي من اختراعه الذي أضاع فيه ثروته واملاكه الواسعة ويطير به الى ساحة الطيران في مدينة برلين حتى هرع الامبراطور غليوم الثاني وكبار الوزراء وعظماء الدولة في صدر بحر زاخر من الشعب لاستقباله والحفاوة به وتهنئته على فوزه الباهر ولم يمض أربع وعشرون ساعة حتى جمع الشعب له من المال ما يعوض اضعاف ما فقده من الثروة فتبرع بهذا المال جميعه لأسهم « شركة تسبلن » العظيمة التي أكسبت المانيا فخراً ومجداً خالداً في عالم الطيران بين دول العالم وشعوبه .

وليس ما فاتت به فرنسا من التمجيد لطيارها فيدرين عنا ببعيد . وقد قابلته الأمة المصرية يوم جاء الى مصر بمنتهى الحفاوة والتكريم الذي لم تسمح لها الحكومة السالفة بالقيام ببعضه لانها الباهر حسن أنيس يوم جاء على طيارته ليفرح شعبه ويبعث فيه روح الاهتمام بالطيران.

ومما يدل على اهتمام الامم الشرقية بالطيران واستعدادها للحاق بمسابقة الامم الغربية في ميادينه إني شاهدت في مدارس الطيران باوروبا كثيرين من الطلبة الصينيين واليابانيين والاتراك والفرس والافغان يتعلمون هذا الفن وهم فريقان فريق ببعثات حكومية وفريق تنفق عليه جمعيات شعبية تألفت خصيصا لخدمة الطيران في بلادها للانتفاع به في المستقبل الباهر.

فمن الواجب اذا على مصر النابضة والمعروفة بعظمة مركزها الجوي ان تبذل ما في وسعها وتعد عدتها للنهوض بالطيران والقبض على ناصية مشروعاته في بلادها حتى لا تتسرب من أيدي أبنائها الى أيدي الشركات الاجنبية فتستأثر وحدها بالثمرات المرجوة منه . واني أناشد الطيار المصري أنيس باشا أن يتقدم الى العمل الجوي وان يسعى لتذليل العقبات التي عطلت جهاده في إخراج المشروع الى حيز العمل في الجو المصري.

واغلب ظننا ان الوزارة الائتلافية لن تضن عليه بتعضيدها وتأييدها حتى يبقى دائما جو مصر للمصريين .

الدكتور
عبد الغفار السباعي

ومن يخطب الحسناء
لم يغل المهر ؟

يمتاز مركز المطلقة عن الزوجات الاخرى بفقدانها مركزها في مدرستها وحرمانها من عملها الذي تعيش منه فهي اذا عملت لمستقبلها الف حساب ولم تقدم على الزواج قبل أن تضمن لنفسها بقدر ما تستطيع لتعيش عيشة رخية اذا حدثت الزوج نفسه بتركها كان لها العذر في ذلك .

هناك من الرجال من يجعل همه من المرأة لها حيوانيا لا معنى فيه للسعادة ولا الهناء. وسرعان ما يسعى للخلاص منها والبحث عن غيرها بغير أن تأخذه بها رحمة أو شفقة أو عطفا على ذلك القلب الذي وثق به فجرحه جرحا لا يندمل وتركه يقاسي تباريح الحياة وشجونها .

حدث في الفيوم منذ عام ان احد القاولين بمدينة الفيوم أراد الزواج من معلمة بمدرسة الفيوم الصناعية للبنات وتم العقد ودخل بها ثم لم يمض العام كاملا حتى تعجل بالخلاص منها وقد فقدت مركزها كمعلمة ومستقبلها في الحياة كزوجة فلم تر بدا من مقاضاته ورفعت عليه دعوى في المحاكم الاهلية فقضت عليه بتعويض

قدره ألف جنيه مصري واعتبر هذا الحكم مبدء جديداً من مبادئ التشريع واهتمت به الصحف اهتمامها بكل جديد

ولقد تركت هذه الحادثة السيئة في نفوس المعلمات أثراً لا يمحى فأخذن حذرهن من الاقدام على الزواج قبل أن يحطن بسياج من الاحتراس يمنع الزوج من التلاعب واتخاذ المرأة مطية لنفسه ثم تركها تندب حياتها وسعادتها

وبالامس تقدم عين من أعيان ايشواى بمديرية الفيوم يطلب يد ناظرة مدرستها فاشترطت عليه شروطا رأت أنه لا بد من اجابتها قبل عقد الزواج لان الدرس القاسي الذي تلقته المعلمات في العام الماضي رسخ في نفوسهن رسوخا لا يمحى . »

أما تلك الشروط المعقولة فهي :

اولا — التنازل لها عن عشرة أفدنة ومنزل في ايشواى

ثانيا — دفع صداق قدره خمسمائة جنيه مصري

ثالثا — أن يكون مؤخر الصداق ألف جنيه مصري

وقد علمنا أن العريس قبل جميع هذه الشروط وتم تسجيل عقد الاطيان والمنزل باسمها تمهيداً لعقد القران الذي كان موعده يوم الخميس الفائت .

ونحن لا يسعنا الا أن نهنيء هذه الآنسة اما أقدمت عليه وما اشترطته من الشروط الجديرة بالاكبار والدالة على الحكمة والفطنة

مضار تعدد الزوجات

ان الله سبحانه وتعالى اباح تعدد الزوجات لغرض سام وحكمة بالغة ولكن الرجل اساء تلك الاباحة لاغراض توافق هواه وتشبع طمعه ولو ان الله اباح للرجل الزواج من واحدة حتى الرابعة الا أنه عز وجل قد قيد ذلك بقيود تكاد تكون في حكم المنع والاقتصار على واحدة فمن من الرجال يمكن أن يعدل بين أولاده ؟ انه لا بد مفضل واحدا عن الاخر فما بالك برجل يتزوج اثنتين لكل منهما طبع ومزاج واخلاق يخالف الاخرى . إنه اما أن يكون من اهنا او مناقا

أن في تعدد الزوجات هدما للعائلة وبذراً لبذور الشقاء الدائم والنفور الذي لا يضمحل والضغينة التي لا تزول . فكم من طفل بريء تجرع السم بلا ذنب ولا جريرة سوى كره زوجة ابيه له ولأمه وكم من بيوت رفيعة العماد خربت واندثرت

قد يقول الرجال ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وتوفى عن تسع نساء وانه كان لداود عليه السلام مائة زوجة . ولكننا الآن وأخلاقنا كما هي لسنا أنبياء وليس لنا عندهم

وأخلاقهم ومزاجهم فان تعدد الزوجات في صدر الاسلام كان لغرض شريف ومقصد سام ألا وهو الاكثار من المسلمين لانهم كانوا أقلية بين الوثنيين عباد الاصنام .

ان في تعدد الزوجات شقاء للنساء وانه لخير للفتاة أن تظل في بيت أهلها طول حياتها من أن تتزوج برجل يتقاسم قلبه جملة نساء .

أن الآية الشريفة ، واضحة ! وإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) فمن منكم الآن ايها الرجال يمكنه اقامة العدل بين ازواجه إن الرجال الآن لاقل سبب يحلفون على ازواجهم بالايمان التي من ورائها الشقاء والتعاسة للزوجة ولاولادها فانظروا قضايا الطلاق والفتق في المحاكم الشرعية وانظروا ماجرته مصائب تعدد الزوجات من الويلات على العائلة

أني مازلت اقول أن الرجل الآن لا يمكنه أن يعدل بين ازواجه مهما بلغت حكمته وبلغ علمه بدليل قوله تعالى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة اي التي لا هي ايم ولا ذات بعل . فالقرآن الشريف صريح العبارة في أن العدل المقصود منه المساواة بين الزوجات في النفقة وغيرها لا يستطيع أن يقوى عليه انسان كما اشارت الآية الكريمة

فالامر واضح والقرآن الشريف صريح بعدم تعدد الزوجات الا لضرورة قصوى .

فانا ممن يشجعون بكل قوائم سن قانون يحتم على الرجال عدم تعدد الزوجات الا لسبب قهري . ولا يكون ذلك الا بامر القاضي الذي ينظر في الامر من كل وجوهه فاذا رأى ضرورة اباح والا فلا .

فيا ايها النواب والشيوخ اعتقوا المرأة الضعيفة من عيث الرجال يحقوقها وارفعوا هذا الظلم عن عاتقها وعروا البيوت بتنفيذ امر الدين الحنيف وتنفيذ أقدس الحقوق التي يتوقف عليها اصلاح الهيئة الاجتماعية . ولا تنسى هذا الا بالقضاء ، على اباحة تعدد الزوجات

أني واحدة ممن كانوا فريسة لتعدد الزوجات فلقد طلق والدي اخي بعد شهر من زواجه وتزوج بغيرها ورزق منها اولادا . وتربيت انا يتيمة ولو أن والدي كان على قيد الحياة . صار من والدي اعداء لي يتمنون موتي اليوم قبل الغد ولما مات رحمه الله منذ ثلاث سنوات لم يخبر في اخوتي بموته الا بعد أن دفن واستولوا على جميع ماتملكه ورفعوا على القضايا في المحاكم واجتمع ثلاثة رجال منهم الضابط العظيم بفقر السواحل والتاجر الشهير بالجرك وانا الضعيفة واضطروني لمقابلة الحامي ووكيل القاضي والشهود وغيرهم مما تستدعيه القضايا من ابتدائي واستئناف ونقض وابرام . وقد بلغ من الامر ان ما استحقه من مال والدي في املاكه لا يمكنني الحصول عليه الا بقضايا من آن لآخر وصرنا جميعا اعداء بعضنا لبعض وهذا مثل صغير من مصائب تعدد الازواج . فاتقوا الله ايها الرجال وساعدوا على حفظ كيان الامة باصلاح حال النساء والاخذ بناصرهن وعدم ظلمهن . فلن يصلح حال امة ما لم يصلح حال المرأة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ؟ تبويه السيد لوكسر

مختارات شيقه

من المجلات والصحف الأفرنجيه

النساء المحاربات

تلخص فيما يلي مقالة من سلسلة مقالات بحث بها المستر جون كنتر مراسل جريدة سنساني تيمس ستار وجريدة شيكاغو دايلي نيوز المرافق لحملة الفرنساوية في جبل الدروز والذي شهد عدة وقائع اتقدح زنادها بين الدروز الشجعان الثائرين على الوصاية الاوربية والجيش الفرنساوي الكثير العدد والمعدات العصرية التي لا يوجد لدى الدروز شيء منها

قال المكاتب في وصف منازل الدروز ان كل بيت من بيوتهم حصن منيع وانهم محاربون كالاسود مهاديين في المخاطرة والاقدام الى درجة فائقة الحد . وانه لم يرو ولم يقرأ عن رجال حروب انوا ما يأتيه ابطال الدروز من غرائب الاقدام وعجائب البطش تجاه قوات طائرة ومعدات حديثة لا يقوى على الثبات امامها سوى الجيش الذي له مثلها . وهو يقول انه قد شهد في جبل الدروز حرب القرن العشرين ضد حرب القرن السادس عشر — حرب اسلحة ومعدات حديثة هائلة ضد الدرع والقوس والسيوف والبنادق العديمة التأثير التي يحارب بها اولئك الشجعان مهاجمين وهذه رسالة المكاتب الاخيرة :

عندما استولى الجيش الفرنساوي على صلخد بعد قتال دام ثلاثة ايام متوالية ثبت الدروز في خلالها ثباتاً عجيباً لم تكن الحرب بين قوتين متعادلتين من حيث العدد والمعدات بل كانت حرب القرن العشرين التي تغلبت بوسائلها الحربية الهائلة على حرب القرن السادس عشر . وكان اليوم الاول من تلك المعركة من قبيل الاختبار والتجسس . واليوم الثالث جلاد اشتبك فيه الفريقان بالسلاح الابيض وغيره

وقال لي ضابط فرنساوي في اثناء المعركة اننا لا نأخذ اسرى . وكذلك الدروز لا يأخذون اسرى . وقاتل الدروز مهاجمين الى حد يندر وجود مثيل له في تاريخ الحروب لانهم كانوا يذودون عن اوطانهم . عن قوميتهم . بل عن ميراثهم الثمين ضد اعتداء حسبوه خالياً من العدالة بريئاً من كل صبغة تمدنية .

حاولوا في بدء المعركة دحر الفرنساويين بالبنادق والقنابل اليدوية فبثوا كذلك سبع ساعات ومن ورائهم جدران صلخد السوداء وثابروا على ذلك في وجه ضرب مدافع متواصل عظيم الهول هائل الفتك من المدافع الفرنساوية المعروفة باسم (٧٥) وبعد ان مهد الفرنساويون سبل الهجوم بالمدافع هجموا بكل قواتهم ومعظمها من رجال المستعمرات متدافعين من انحاء مختلفة ومنصبين دفعة واحدة على صلخد فقابلهم الدروز بالبنادق ثم بالخناجر ثم بايديهم مجردة من كل سلاح .

ثم بدت على جانب الدروز جنود جديدة — النساء . فقد قال لي ثلاثة ضباط من الجيش الفرنساوي انهم شاهدوا نساء الدروز هاجمات مع الرجال في المعترك يجهزون لهم الاسلحة والذخائر . اخيراً تألف منهن (لة) كانت فرقة الموت وعلى وجوه افرادها البراقع البيض . فامسكت كل واحدة من تلك الفرقة بندقية وسيفاً وهجمن كالليوات على الفرنساويين بعد أن صرع رجالهن وبقال ان سبع نساء قتلن في ذلك الهجوم

وبالرغم من شجاعة الدروز واقدامهم لم يقووا على الثبات امام امواج جنود المستعمرات الذين كانوا يتدفقون كالسيل — والكثرة تغلب الشجاعة — فقد كان الواحد من الدروز يقاتل ثلاثة او اكثر من ذلك فضلاً عن المدافع الضخمة والدبابات المسلحة . والطيارات الحائمة فوق الرؤوس . فكانت المعركة من بادئ الامر راجحة الكفة على جانب الفرنساويين لما لديهم من العدد الكثيرة والمعدات المختلفة وليس فيها من داع الى العجب سوى انها استمرت طويلا

وفي بدء القتال انسلت جماعة من رجال الدروز من ناحية البلدة الشمالية الى حيث كانت عدة دبابات فرنساوية مسلحة تحاول الصعود في تلك العقبة فقلبت واحدة منها فهاجمها الدروز في اقل من ارتداد الطرف وقتلوا الجنود الفرنساوية التي فيها واندفعوا كالاسود يريدون الدبابات الاخرى محاولين قلبها بطنا لظهر بايديهم . وبالفعل تمكنوا من قلب احداها وتعطيلها وعندئذ هاجمهم فرقتان من السنغاليين وابعدوهم عن بقية الدبابات

وكانت المعركة في نفس الوقت حامية الوطيس عند بوابة البلدة حيث تهالك الفريقان في الدفاع عنها والاستيلاء عليها . اخيراً وقعت في ايدي الفرنسيس عند حلول الظلام وكان عدد القتلى كبيراً من الفرنساويين ومن الدروز ايضاً . وبعد استيلاء الجيش الفرنساوي على البلدة كان الدروز يتراجعون عنها بانتظام نحو التلال البعيدة القائمة الى الغرب منها

آلة العيش

آلة العيش صحة وشباب
فاذا ولّيا عن المرء ولى
واذا الشيخ قال أف فمامل
حياة وانما العيش فلا

« المتنبي »

رواية الامل — ٢

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دي نافري

ثم استطرد الكونت بعد سكوت قصير :

— ان مارى تريز كانت قوية بعقيدتها وكرامتها وعطف الامم الاخرى عليها . وكانت تضع أملها كله في الدولة الفرنسية حليفتها. لكن النزاع اتسع اكثر مما كان ينتظر . ونزل الى حلبة الميدان ملك لم يحسب له أحد حسابا. ملك يحمل بين جنبيه المطامع الاشعبية بكل ما فيها من مكر وخداع . ذلك الملك هو فريدريك البروسي . الذي يحلم بالسيطرة على أوروبا . ولا يفكر الا في التوسع والفتوحات وهو يطمع في الاستيلاء على بولونيا لان مملكته تضم ولايات عديدة غير متلاصقة الاجزاء . لا يتم توحيدها وربط بعضها بالبعض الآخر الا بالقضاء على مملكة بولونيا نوفسكي . وتقسيم بولونيا بين الدول المجاورة لها . فظل هذا الملك المخادع يترقب الفرصة حتى سنحت له. واسرع الى عقد تحالف مع الامبراطورة كاترين ضد الامير الشجاع الذي كانت بالامس تحميه وتدافع عنه وتساعده . والذي أصبح اليوم عدوها الالدود لانها لم تجد فيه الآلة الصماء التي كانت تعول عليها القضاء مآربها . نعم . لقد برهن بولونيا نوفسكي على أنه ملك وأي ملك. وعلى أنه ابن نجدتها . فثار ثائر كاترين ومدت يدها لمصافحة عدوها بالامس فريدريك البروسي .. فالكيدة تدبر الآن في الظلام . والامبراطورة الروسية تعمل بالاتفاق مع ملك بروسيا على الايقاع بالملك بولونيا نوفسكي . ولن يحجم الاثنان عن تحشيم المخاطر . والالتجاء الى الخيانة والغدر للتخلص من ذلك الخصم . واقتسام المملكة البولونية بينهما .. ولا شك في أن فوز روسيا وبروسيا على بولونيا سيكون ضربة قاضية على الامبراطورية في شمال أوروبا . وعلى المذهب الكاثوليكي الذي يدين به البولونيون دون البروسيين والروسيين .

أن بولونيا والحالة هذه ستروح تحت نير الاستعباد والروح العسكرية . ولكن الامر الذي يخشى عاقبته هو أن يتوصل فريدريك الى استدراك ملك فرنسا الى مأزق نحن الآن في غنى عنه .

لهذا الملك أعداء في فرنسا . فهو يراسل الكاتب الفيلسوف فولتير وغيره من حملة الاقلام . ويستطيع باستطهم وبما طبع عليه من اللؤم والغدر والمهارة السياسية أن يؤثر على حاشية ملك فرنسا وان يحمل البلاد على الغور في مشكلة دولية . سوف تجر المتاعب والويلات على هذا البلد .

وليس هذا كل ما في الامر . بل ان هناك أيضا مسألة أخرى . فان لذلك فريدريك قد توصل الى تأسيس حزب يروج دعايته ويخدم مآربه ومطامعه في البلاط النمساوي. فالامبراطورة ماري تريز محالفة اذن بالخونة المنفعين الذين لا يترددون في الكيد لها اذا كانت مصالحهم تقضي ذلك . وهم الآن يسعون سعيا حثيثا لحمل الامبراطورة على عقد محالفة مع فريدريك البروسي .

وهنا انتفضت الكونتس انيس وقالت :

— كيف ؟ أيمكن هذا ؟ أيعقل أن يوجد في البلاط النمساوي أمثال أولئك الخونة . يسعون هذا السعي ؟

— نعم يا عزيزتي . يوجد الآن في البلاط النمساوي حزب يجب أن يطلق عليه اسم « حزب الملك فريدريك » والجنرال ريسويك هو زعيم ذلك الحزب .

— أواثق أنت مما تقول ؟.. وأخي ؟.. ما هو موقفه ؟ انه صديق البارون .

— اعلم ذلك يا أنيس .. وهذه الصداقة تضاعف شكوكي وتحملني على أن أكون حذرا متيقظا . ان والدتك الكونتس جوتا امرأة صالحة تقية ورعة . واني احترمها بقدر ما أحبها فهي التي عنيت بتربيتك ومهدت لي بذلك سبيل السعادة الزوجية التي أتمتع بها منذ اتخذتك رفيقة حياتي . وتلك التقوى التي تميز أمك عن سائر النساء هي قوة كامنة في صدرها تجعلها رابطة الجأش ثابتة الجنان . لا تشكو من ألم ولا ترتاع لمصاب .. لا انكر أنها حزينة كئيبة. لكن مصدر حزنها وكآبتها ليس ذلك الالم الجسدي الذي تشعر به منذ فقدت بصرها وصرمت رؤية من تحب . بل ذلك المصدر هو الكونت دي هاج . الذي اعتنق عقيدة دينية لا تقره عليها والدتك .. فاذا كانت الكونتس المرمة لا تقضي ما بقي لها من الحياة في راحة وهناء فان ابنها الكونت دي هاج هو السبب ..

فقاطعت أنيس زوجها :

— لماذا تقول « الكونت دي هاج » ؟ لماذا لا تقول « أخوك » ؟

— لانه لن يظل أخاك .. ينبغي أن يخلي المكان الذي كان يشغله في قلبك . صحيح أن علاقات الدم والعصب ستظل كما كانت لاننا لا نقوى على حلها . ولكن أفكارنا متجهة الى ناحيتين مختلفتين . وعقيدتنا لم تعد واحدة . لقد تقرب رينوالد من البروتستانت دون أن تشعري بذلك ودون أن تتنبهي اليه . أظنه لن يذهب الى اعتناق مذهبهم جهاراً لان ذلك يضاعف حزن أمه بل يقضي على حياتها . لكنه قد صبغ بقلبه وارادته وعقيدته منفصلا عنا تمام الانفصال.

— رويدك كارلو . رويدك .. هذا محال أن رينوالد شديد المرس اعتيد .. لكنه ليس قاسي الفؤاد الى الحد.. ليس خائنا. ليس شريراً.

— ان ريتولد لم يحبني قط

— وكيف علمت ذلك ؟

— لقد برهن لي مراراً أنه يحتمل وجودي بينكم . وسط العائلة دون أن يعطيني المكان الذي استحقه . ودون أن يعترف لي بالمكانة التي يخولها لي زواجي منك . لقد تبنتني أمك الصالحة العزيزة . واعطتني انسب السعادة التي كنت اسعى اليها . لكن ريتولد ظل بعيداً عني بعواطفه . انه يحمل موجدة على لانني ايطالي . وتعلق بديني وايماني الكاثوليكي يثير الحقد والضغينة في نفس ذلك الشاب . الرتبط سراً بداية اجسبرج البروتستانتية : وقد وقفت الليلة على أمور هامة جعلتني أثق تماما أن ريتولد لن يتردد في محاربتي والاخذ بناصر أعدائي .

— كلا .. هذا محال ..

— كلا يا عزيزتي أنيس .. لو كنت على غير ما أنت عليه من الصفات لما أفضيت اليك بشيء من ذلك كله ، ولاخفيت عنك الحقيقة المرة . لكن الخاحك جعلني أثق بك واطلق لساني من عقاله .. واذا كان الزوج لا يفتح صدره وقلبه لزوجته فلمن اذن يفتحهما ولمن يبوح بما يخالج نفسه من الآلام والشجون ؟ فالزوجة ينبغي أن تشارك رجلها في أفراحه وأتراحه . في سروره وحزنه . في جميع ما تخبئه له الحياة من أمل ويأس . لقد تزوجنا حديثاً يا عزيزتي أنيس ، وبالرغم من ذلك تريني أنني سأضع على منكبيك حملا ثقيلا ، وأسبب لك كآبة كنت في غني عنها .. فكوني شجاعة أيتها الزوجة الحبيبة . وتدرعي بالصبر فهو خير سلاح في الملمات .. وأملي وطيد في أن العاصفة التي تبدو بوادرها في الافق لن تكون عاصفة هوجاء .

— تكلم . تكلم يا عزيزي . سر في حديثك . اني عند حسن ظنك بي .. سأكون قوية وشجاعة

الليلة . بينما كان بعض المدعوين يرقصون في القاعة الكبرى . والبعض الآخر يقامرون في البهو الواسع أو يتحدثون عن الحالة السياسية كنت أنا في جدال عنيف مع أصدقاء لي عن موقف روسيا وعن احتمال نجدة بولونيا .. كنت أقول لهم : « لم يبق لبولونيا الا فرنسا . فهي صديقتها الوحيدة . وحليفتها التي لن تقلب لها ظهر المجن وتطعنها من الوراء لطمة الخيانة والغدر . ان النمسا تتحول عن بولونيا توفيقي وسوف تصبح خطراً جديداً يهدد بولونيا . لان قوما لا شرف ولا ذمة لهم يسيرون بالامبراطورة ماري تريز في طريق وعر المسالك بعيد عن الصواب »

فسألني الجنرال ريسويك :

— وماذا تعني بالطريق الوعر المسالك . البعيد عن الصواب ؟

فاجبته على الفور :

— أعني بذلك تلك الخطة التي يراد بها حمل الامبراطورة على توقيع معاهدة مع الملك فريدريك البروسي ضد ملك بولونيا .

فكان جواب الجنرال :

— انك تتكلم بدافع العواطف . فتحكم دون أن تحكم عقلك .

فلم أتمالك نفسي وصحت به .

— اجل . أحكم القلب لانني أثقه عاطفة حب الوطن الحقيقية . فان الذين يحملون الامبراطورة ماري تريز بنصائح فاسدة مفسدة لا يخدمونها ولا يحافظون على سعادتها ومجدها . فاذا ما وقف شريف أمام ملك متوج وأراد أن يسدي اليه نصحا وجب عليه قبل كل شيء أن يضع نصب عينيه الحكم الذي سيصدره التاريخ على أعمال ذلك الملك . فلا ينصحه الا لخير البلاد وسعادة العباد . أن التوسع في الاملاك والفتوحات لا يجعل حكم الملوك مجيداً عظيما . ولا يحفظ لهم في التاريخ صحائف نقية ناصعة . بل ان التوسع لا بد أن يخلق للمصاعب والمتاعب . ويسبب انقسام المملكة بعضها على بعض ... لقد وضع الله حدود الممالك فلتظل تلك الممالك ضمن حدودها كما وضعها الله . ان الجبال والمعاهدات لا تنقل الانهر من مجراها . وهي الخطوط التي أرادتها الطبيعة . ولا تلك الجبال الشاهقة . وهي الاسوار التي أحرجتها الأرض من جوفها وأقامتها سداً منيعاً في وجه المطامع الاثمية . ان توسع روسيا في ممتلكاتها لايؤثر في نموها وعظمتها . أما توسع النمسا فغلطة كبيرة .. خصوصاً اذا تم بالطرق التي أختارها ..

فقاطعني ريسويك قائلا :

— حذار يا سيدي . انك تسيء الظن في الامبراطورة ومعولاتك !

— يشهد الله أن هذه الفكرة بعيدة عني . ولكن لا يسعني الا أن أؤاخذ أصحاب النصائح الخطرة على نصائحهم هذه . فانهم يخدعونها متظاهرين لها أنهم في خدمتها يستميتون . وانهم مخلصون لها النصح والارشاد . نعم . اطلاقاً أن أولئك الناس يقولون للامبراطورة : « انك بمحالفة كاترين الروسية تضمنين لنفسك صداقة بروسيا وروسيا وفاليسيا .. يوهمونها أن كاترين وفريدريك سوف يتغاضيان لها عن بعض القاطعات المتاخمة للنمسا . فتتوسع ملكها . وتمتد سلطتها الى ما وراء حدود بلادها الحالية .. يقولون لها كل ذلك . ولكني لا أجد في قولهم الا دناءة وخسة ومكراً وخداعا . فان الذين يحملون الامبراطورة ماري تريز على معاهدة مع الملك فريدريك والامبراطورة كاترين يجهلون أو يتجاهلون مصالح النمسا الدينية . وعظمتها الحقيقية ... انهم يخونون نفسا خسيسة وراء قناع من الاخلاص الكاذب ... وبينما الامبراطورة ماري تريز تستلم المقاطعات التي تدفع لها ثمنا لمحالفتها . والتي ستسلخ عن أمها بولونيا بعد القضاء على أمة بأسرها . يذهب أولئك المنافقون الى ملك بروسيا ويستلمون منه ثمن الخدمة التي قاموا بها . والخيانة العظمى التي اقترفوها .

وما كدت يا أنيس ألفظ هذه الكلمات

حتى امتقع وجه ريسويك وتقدم نحوى غاضباً وقال :

— أتعلم يا كونت البرتى انني من أنصار كاترين وانني أقرها على محاربتها بونياتوفسكي. ذلك الرجل البسيط الذى جعلته ملكاً؟

فأجبته مسرعا :

— ذلك الكاثوليكي الذى لم تستطع حمله على اعتناق مذهب آخر .

— أتعلم أن الملك فردريك البروسى هو فى نظرى سياسى محنك ؟ وانى ...

— وانك حائز على وسام منه ؟ اعلم ذلك.

فثار ثائر ريسويك حينذاك وقال لى مرغياً مزبداً :

— لم يبق كل شيء بيننا يا سيدي .

فأجبته بتؤدة :

— اؤمل ذلك يا سيدي ... لانني سأستمر فى الدفاع عن حقوق الامبراطورة ومصالح النمسا . أما أنت فستظل هنا صنيعة الاجنبي وخادم السياسة البروسية .

***

فوقف الكونت عن الكلام لحظة . ثم استمر :

— ظننت يا عزيزتي أن الجنرال ريسويك سوف يصفعني بقفازه . بل خيل الىّ أنني أشعر بذلك القفاز على وجهي ... لكن صديقنا لم أخذه بذراعه وابتعد . بينما كان بعض الاصدقاء المقربين الفخر جم يحيطون بي ويهنئونني على جرأتي ... ثم ينصحونني بالتؤدة وعدم التهور .

فالتفتت الكونتس أنيس وسألت:

— ورينولد ؟ هل كان رينولد هناك ؟

— نعم .

— وأى موقف وقف ؟

— نجيز لريسويك .

— سامحه يا كارلو . سامحه .

— ان الضغينة لا تعرف سبيل الوصول الى قلبي . ثم ان احترامي للكونتس جونا وحبي لك ينهاني من معاداة أخيك ومخاصمته .

— لقد قلت لى كلمة هائلة منذ حين يا كارلو ... قلت لى أن ريسويك كان على وشك أن يرمي قفازه في وجهك .

— يا عزيزتي انيس . ان ديني يحرم المبارزة . وعقلي يمجها ... ليست المبارزة فى نظرى الا محاولة قتل رجل واقتراف جريمة أمام شهود ... الشهود ... هذا هو الفرق الوحيد بين المبارزة والجريمة .. ان فى ذلك ما يكفي لاعادة الطمأنينة الى نفسك: لن أبارز أحداً يا عزيزتي.. لقد برهنت في ميادين القتال على انني شجاع لا أهاب الموت . فلا داعي اذن الى وقوفي أمام رجل واحد لكي أثبت أنني لا أخاف مواجهة خصم ولا أهرب من رؤية حسام يلمع ... على أنني بالرغم من ذلك كله لا أستطيع معرفة ما يخبئه المستقبل وما سوف يجره لنا شرور ريسويك من ويلات.. لقد اتهمته علنا بالخيانة .. اتهمته باعداد مؤامرة . بالاشتراك مع ملك بروسيا . ضد الامبراطورة ماري تريز . وقلت له على مسمع من الجميع أن عليه سيلحق بالنمسا وصمة عار ان نمحي . لقد قمت بواجب علىّ ولكن ريسويك ممن يحفظون الضغينة . فماذا عساه يفعل يا ترى ؟

سكت الكونت . فاقتربت منه زوجته . وأخذت يديه بيدها . وبعد أن نظرت اليه نظرة كلها حب واخلاص . قالت بصوت هادىء :

— ان ضمير حي نقي طاهر يا عزيزى . وشجاعتك معروفة لا يشك فيها أحد . ولذلك أنظر اليك كما أنظر الى مرشد أمين مخلص . واحترمك كما احترم سيداً مطاعا ... أجل .. لا تبتسم يا كارلو . فان الزواج جعلك سيدى وقائدى ومرشدى... حياتك حياتي. وتعاستك تعاستى . وسعادتك سعادتى .. انى أشاركك السراء والضراء . واقرك الآن على ما فعلت أمس . وايا كانت نتائج حديثك مع ريسويك سنتحملها معاً .

— بالك من امرأة أمينة محبة

— ولكن ... لا تنسى انك وعدتنى أن تكون حذرا ... حيا بى وإياكم اما لامك

— نعم . وعدتك واكرر الوعد : أقسم لك يا انيس انني سأكون حذراً جداً .

— دعنى الآن أعطيك طلسماً ضد المخاطر والمصائب ... عندما دخلت هنا رأيتني حاملة بيدى هذه الازهار التى باركها الكاهن على مذبح العذراء . انى أعلق عليها أهمية كبرى . وأعتقد أنها تمنع عنا الويلات وتجلب لنا السعادة لكنني من جهتي متيقنة في حصن حصين . وحبك يحميني من الشؤم ويعطيني الهناء والراحة أما انت فلست كذلك ، لانك محاط بالاعداء .

وريسويك هذا هو أشبه شيء بالافعى . تترصد فريستها . خذ هذه الازهار واحتفظ بها. فهي طلسم يمنع عنك الاذى ... ثم أن هناك أمراً آخر يجب أن أطلعك عليه : لا يوجد بينك وبين ريسويك عداوة سياسية فحسب . بل يوجد أيضاً عداوة أخرى . عداوة أشد من الاختلاف في الرأى على أمور سياسية . عداوة تحمل من يضمرها على الانتقام من خصمه انتقاما مريعا ... عداوة أثارتها حفيظة فى قلب ريسويك. من اليوم الذي جاء فيه طالباً يدى. لا تنتفض هكذا يا عزيزى. ودعنى أقص عليك ما لا تعلم .. قبل أن تتقدم خاليا الفخاذى رقيقة حياتك . جاء ريسويك الى اخي بنفس الطلب لانهما كانا صديقين . ولكن طلبه رفض وعاد يتمتم بذيل الخيبة والفشل .. كنت عالة بميوله السياسية والدينية . ولذلك لم أرض به زوجا . ولكن عندما جئتني أنت وفتحت لى ذراعيك ارتميت على صدرك ووهبتك قلبي وعواطفي وفضارة شبابي .. ذهب ريسويك ولكنه لم ينس بعد تلك الاهانة .

(يتبع)

آداب الشوارع والمرأة

لو كنت صاحب أمر في مدينتكم ... تخيف قومًا «ضبايرى» وتيجانى !
أو كنت أحمل شرطانًا أنيه بها ... اذا تفاخر أقوام « بشرطان » !
إذن رفعت «عصا موسى» على فئة ... تصول كالجن في أثواب إنسان
لا تقطع اليوم الا في مقاتلة ... تضيق منها صدور الانس والجان
ولا تحب من الاخلاق واحدة ... الا « القعود » على أبواب جيران !
وما لها في رحاب الارض من عمل ... الا « السخافة » تحكيها بانفان
أرى الوقاحة تجرى من دمائها ... كما جرى السم من أنياب ثعبان !
أنا أراها . وأنت اليوم تعرفها ... وقد عرفت أذاها قبل تبياني
هم الشباب الذى أبصرت قيمته ... خفت اذا وزنوا في أى ميزان

***

لا يتقون حدود الله في « امرأة » ... ولا « فتاة » ولو من بيت سلطان !
يضيقون عليها الارض ان خطرت ... لحاجة في طريق أو « بميدان » !
وما دواخل « شملا » أو خوارجه ... أقل في الشر من بيدان « شعبان »!
يا للوقاحة : مازالت قوالبها ... تصوغ قومًا لها في شكل « غربان »!
يضايقون على الدنيا بلابلها ... فهم لديها ككفر بعد ايمان !!

« خالد الجرنوسي »

أم
على قبر ولدها

للشاعر الفيلسوف العراقي « جميل صدقي الزهاوى » . رأى أمًا تندب ولدها الوحيد في مقبرة « الكرخ » ببغداد فنظم بلسانها هذا الوشحه

بعد أبي نزعته من جناني ... بعد أن غذوته بلباني
فارق ابني حضني لغير مداني ... مات حتى خلا من ابني مكاني
خف نفسي بي ما أشتهاني ... أأبى حضن القبر من أحضاني

لا دثار ولا هناك سرير ... كل ما أجتليه قبر صغير
هدك اليوم يا بني حفير ... نمت فيه وما الفراش وثير .
انت يا ابني بان تعز جدير ... فلماذا وارولك في الثرى ان

أيها القبر يؤلم الصدر مني ... ان أرى ابني يغفو بغير غطاء
انه فيك ليس بالمطمئن ... أيها القبر رد الى ابني
أيها القبر ليس حضنك حضني
أيها القبر ليس شأنك شأني

جئت أشكو بثي وأشكو مصابي ... فاستمع لي يا ابني العلم مابي
واذا كنت لا ترد جوابي ... فابتسم لي بني تحت التراب
أنت ان تبتسم يخف عذابي
من شجون تعرو ومن أحزان

اني الشكلى قد رماها أساها ... بنبال أصبن منها حشاها
ونساوى في عينها الشقاها ... ليلها بعد روزنها وضحاها
كان لي زهرة أنتم شذاها
قطفتها الفنون من بستاني

بين شتى الاجداث قبر جديد ... يرقد اليوم تحته ابني الوحيد
ساكنًا وهو البليل الغريد ... انى لا أراه حين أريد
الترى بيننا حجاب شديد
فهو عني قاص ومني داني

عذلوني قلت لا تعذلوني ... انا أم ثكلي أثاجي شجوني
ساء بعد ابني بالحياة ظنوني ... فسأبكي عليه في كل حين
وسأبكي حتى تفور عيوني
ثم تبقى قريحة الاجفان

« جميل صدقي الزهاوى »

الدكتور طه المرصفى
جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزمالك

مطبعة البلاغ بمصر